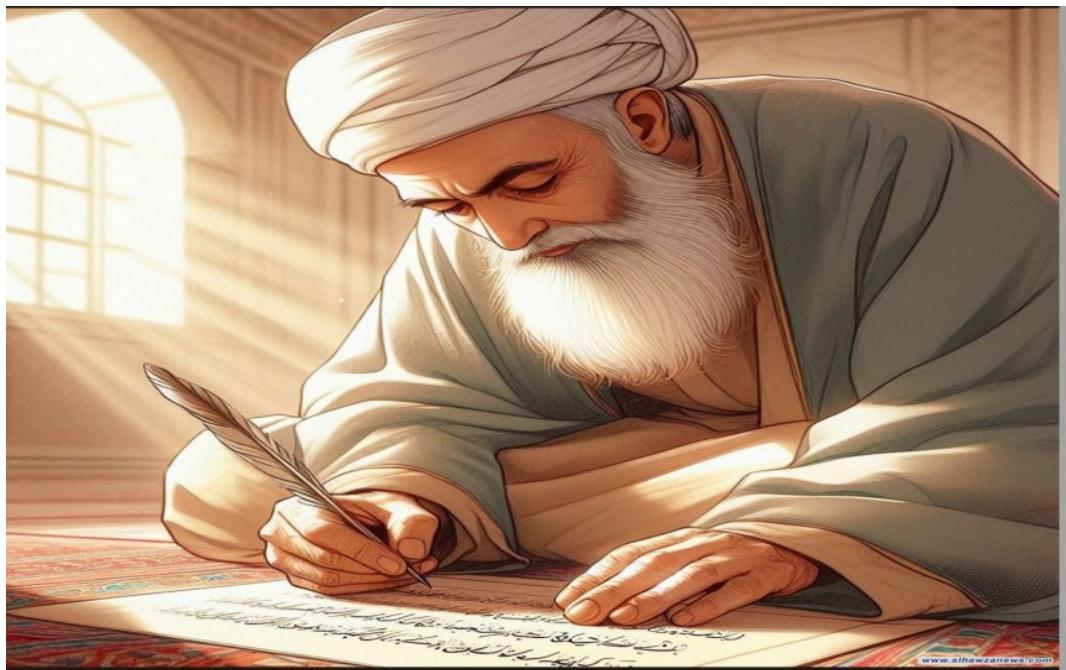


رجال من مدرسة اهل البيت عليهم السلام الإمام الفقيه شيخ الطائفة، الحافظ أبو جعفر محمد بن شهرآشوب.



رجال من مدرسة اهل البيت عليهم السلام

الإمام الفقيه شيخ الطائفة، الحافظ أبو جعفر محمد بن شهرآشوب.

اسمها ونسبة:

هو الحافظ أبو جعفر: وأبو عبد الله: محمد بن علي بن شهرآشوب ابن أبي نصر بن أبي الجيش السروي المازندراني الملقب برشيد الدين، وعز الدين، الإمام الفقيه المحدث ، والمفسر ، المحقق ، والأديب البارع ، الجامع لفنون الفضائل ، وحسبُك أنه اشتهر بلقب " شيخ الطائفة " وهذا اللقب العالى، لم

يفر به غيره بعد شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ، وكان بهي المنظر ، حسن الوجه والشيبة ، مدقق اللهجة مستعدب الألفاظ ، مليح المحاورة ، واسع العلم ، كثير الفنون ، حسن الغوص على المعاني ، كثير الخشوع والعبادة والتهجد ، لا يجلس إلا على وضوء .

ولادته :

ولِدَ على ما صرَّح به أصحاب التراجم سنة ٤٨٩ هـ، ونشأ في بيت عرف بالتقى والفضيلة والعلم.

دراساته :

حفظ إِبْنُ شَهْرَ آشُوبَ الْقُرْآنَ، وله ثمانية سنوات ولهذا لقب بـ (الحافظ)، وأشتغل بالحديث، ولقي الرجال، ثم تفقه، وبلغ النهاية في فقه أهل البيت (عليهم السلام)، ونبغ في علم الأصول، ثم تقدم في علوم القرآن، والقراءات، والغريب، والتفسير، والنحو، وركب المنبر للوعظ، ولم يدم المقام بإِبْنِ شَهْرَ آشُوبَ في سارية مازندران، التي ولد فيها ونشأ تلقى علومه طويلاً، حتى خشية واليها، فأخرجها منها عنوة، فصار إلى بعداد في أيام المقتفي العباسي (٥٣٠ - ٥٠٠ هـ) وواعظ، وعظمت منزلته، وخلع عليه وناظر، فإِسْتَطَهَرَ على خصومه، ولقب بـ (رشيد الدين)، وكان يلقب بـ (عز الدين).

شيوخه :

تلمذ إِبْنُ شَهْرَآشُوبَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِّنَ الْأَسَايِدِ الْكَبَارِ - بَعْدَ تَلْمِذَتِه لِجَدِّه (شَهْرَآشُوبَ) وَأَبِيهِ (عَلِيِّ) ، وَأَشْهَرَ شِيوْخَه :

- ١ _ جَارُ الْزَّمْخَشْرِيُّ الْمَعْتَزَلِيُّ صَاحِبُ (الْكَشَافِ) الْمُتَوْفِيُّ سَنَةُ ٥٣٨ هـ.
- ٢ _ أَبُو عَبْدِ الْمَمْوُنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ النَّطْنَزِيُّ صَاحِبُ كِتَابِ (الْخَصَائِصُ الْعُلُوِّيَّةُ)، مِنْ عُلَمَاءِ الْقَرْنَيْنِ الْخَامِسِ وَالسَّادِسِ الْهَجْرَيْنِ.
- ٣ _ نَاصِحُ الدِّينِ أَبُو الْفَتْحِ عَبْدِ الْوَاحِدِ التَّمِيمِيِّ الْأَمْدِيُّ صَاحِبُ (غَرِّ الْحُكْمِ وَدَرِّ الْكَلْمِ) الْمُولُودُ سَنَةُ ٥١٣ هـ.
- ٤ _ أَبُو مُنْصُورِ أَحْمَدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبِ الطَّبَرِسِيِّ صَاحِبِ (الْإِحْتِاجَاجِ) وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْمَائَةِ الْخَامِسَةِ الَّذِينَ أَدْرَكُوا الْمَائَةَ السَّادِسَةَ.
- ٥ _ أَبُو الْحَسِينِ سَعِيدِ بْنِ هَبَّةِ الْمَعْرُوفِ بِالْقَطْبِ الرَّاوِنِيِّ صَاحِبِ (فَقْهِ الْقُرْآنِ) الْمُتَوْفِيُّ سَنَةُ ٥٧٣ هـ.
- ٦ _ أَبُو عَلِيِّ الْفَضْلِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفَضْلِ الطَّبَرِسِيِّ صَاحِبِ (مُجَمِّعِ الْبَيَانِ) الْمُتَوْفِيُّ سَنَةُ ٥٤٨ هـ.
- ٧ _ عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَيْهَقِيُّ صَاحِبِ (تَارِيخِ بَيْهَقِ) الْمُتَوْفِيُّ سَنَةُ ٥٦٥ هـ.
- ٨ _ جَمَالُ الدِّينِ أَبُو الْفَتوحِ الْحَسِينِ بْنِ عَلِيِّ الرَّازِيِّ صَاحِبِ تَفْسِيرِ (رُوحِ الْجَنَانِ وَرُوحِ الْجَنَانِ).
- ٩ _ أَبُو عَلِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْفَتَالِ الْوَاعِظِ الْنِيْسَا بُورِيِّ صَاحِبِ كِتَابِ (رُوضَةُ الْوَاعِظَيْنِ) الشَّهِيدُ سَنَةُ ٥٠٨ هـ.
- ١٠ _ أَبُو الْحَسِينِ فَرِيدِ خَرَاسَانِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ زَيْدِ بْنِ الْحَاكَمِ الْإِمامِ أَمِيرِكَ مُحَمَّدِ، الْمُتَوْفِيُّ سَنَةُ ٥٦٥ هـ.
- ١١ _ السَّيِّدُ الْإِمامُ ضِيَاءُ الدِّينِ أَبُو الرَّضاِ فَضْلُ بْنِ عَبِيدِ الْحَسِينِ الرَّاوِنِيِّ الْقَاشَانِيِّ صَاحِبِ (النَّوَادِرِ) الْمُتَوْفِيُّ سَنَةُ ٥٧١ هـ.

وروى عن كثير، وأجازه كثيرون.

مؤلفاته:

كان ابن شهرآشوب (رحمه الله) عالماً موسوعياً جاماً، ذو جوانب علمية متعددة متنوعة، لذا جاءت تصنيفاته العلمية إنعكاساً طبيعياً لشخصيته العلمية، وفيما يلي جرد لأهم مؤلفاته، التي وصلت إلينا والتي فقدت فلم تصل إلينا كما أوردتها المصادر:

١ _ مناقب آل أبي طالب.

٢ _ مثالب النواصب.

٣ _ المخزون المكتنون في عيون الفنون.

٤ _ مائدة الفائدة.

٥ _ المثال في الأمثال.

٦ _ معالم العلماء.

٧ _ أسباب النزول على مذهب آل الرسول.

٨ _ الحاوي.

٩ _ متشابه القرآن (وهو كتابنا).

١٠ _ الأوصاف.

١١ _ المنهاج.

١٢ _ كتاب الأربعين في مناقب سيدة النساء فاطمة الزهراء (عليها السلام).

١٣ _ الفصول في النحو.

شعره:

كان ابن شهرآشوب (رحمه الله) شاعراً لما يكتنزه من معرفة باللغة والأدب والتاريخ وعلوم القرآن وغير ذلك مما يرفرف ملكرة قول الشعر ، لكن شعره لم يكن من الطبقة العليا ، شأنه في ذلك شأن العلماء الذين لا يتخذون الشعر ديدناً لهم ، يتخصصون فيه ، ويجيدون فيه كل الإجاده ، وقد أورد في كتابيه : (مناقب آل أبي طالب) و (متشابه القرآن) طائفة من شعره ، تؤيد ما ذهبنا إليه ، ويحمل الصبغة العلمية ، والعقائدية.

أقوال العلماء فيه:

كان ابن شهرآشوب شخصية علمية صخمة، فرضت وجودها في عصرها، وتركت أثراً واضحاً لمن بعدها . لهذا لم تغفل المراجع العلمية ذكره ، وذكر تصانيفه، بل إن العلماء من مختلف المدارس والمذاهب والإتجاهات ذكروه، وأطروه، وحددوا أبعاد شخصيته العلمية الصخمة، وما أنتجته من تأليف جليلة وخاصة في علوم القرآن.

١ _ فقد ذكر صلاح الدين الصفدي قائلاً : " محمد بن علي بن شهرآشوب أبو جعفر السروي المازندراني رشيد الدين الشيعي ، أحد شيوخ الشيعة ، حفظ القرآن وله ثمانين سنين ، وبلغ النهاية في أصول الشيعة . كان يرحل إليه من البلاد ، ثم تقدم في علم القرآن والغريب والنحو ، ووُعظ على المنبر أيام المقضي ببغداد فأعجبه وخلع عليه ، وأثنى عليه كثيراً " .

٢ _ وقال شمس الدين محمد بن علي الدّـ اوبي المالي في طبقات المفسرين: " محمد بن علي بن شهرآشوب بن أبي نصر ، أبو جعفر السروي المازندراني رشيد الدين ، أحد شيوخ الشيعة ، اشتغل بالحديث ولقي الرجال ، ثم تفقه ، وبلغ النهاية في فقه أهل مذهبة ، ونبغ في الأصول ، حتى صار رحلة ، ثم تقدم في علم القرآن ، القراءات والتفسير والنحو . وكان إمام عصره ، وواحد دهره ، أحسن الجمع والتأليف ، وغلب عليه علم القرآن والحديث . وهو - عند الشيعة - كالخطيب البغدادي لأهل السنة في تصانيفه وأسع العلم ، كثير الفنون " .

٣ _ وقال عنه ابن حجر العسقلاني الشافعي : " يستغل بالحديث ، ولقي الرجال ، ثم تفقه ، وبلغ النهاية في فقه أهل البيت ، ونبغ في الأصول ، ثم تقدم في القراءات والتفسير والقرآن والعربية ، وكان مقبول الصورة ، مليح العرض على المعاني وكان كثير الخشوع مات في شعبان سنة 588 هـ " .

٤ _ وذكره السيد مصطفى التفريشي في (نقد الرجال) (٥) فقال : " محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني ، رشيد الدين ، شيخ هذه الطائفة وفقيهها ، وكان شاعراً بليغاً منشئاً " .

٥ _ وذكره الشيخ الحر العاملي في (أمل الآمل) (٦) قائلاً : " رشيد الدين محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني السروي . كان عالماً ، فاضلاً ، ثقة ، محدثاً ، محققاً ، عارفاً بالرجال ، والأخبار ، أدبياً شاعراً ، جاماً لمحاسن " .

٦ _ وقال عنه محمد بن يعقوب الفيروزآبادي - صاحب القاموس المحيط - في كتابه " البلغة في تاريخ أئمة اللغة " (٧) : " محمد بن علي بن شهرآشوب ، أبو جعفر المازندراني الشيعي ، بلغ النهاية في أصول الشيعة . تقدم في علم القرآن ، واللغة ، والنحو ... وكان واسع العلم ، كثير العبادة ، دائم الوضوء ، له كتاب الفصول في النحو ... و ... " .

توفّي (رضوان الله تعالى عليه) في الثاني والعشرين من شهر شعبان المُعظم سنة ٥٨٨ هـ، ودفن في سفح جبل هناك، يقال له (جوشن)، وهي مقبرة لدفن كبار علماء الشيعة في حلب، ويرى شيعة حلب أن هذا المكان، هو مشهد (محسن) السقط أبن الإمام أبي عبد الله الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب (عليهم السلام).

الها مش:

١ _ الشيخ محمد محسن أغاث زرك الطهراني، الدررية إلى تصانيف الشيعة.

٢ _ مقدمة (معالم العلماء) للسيد محمد صادق بحر العلوم.

٣ _ البلقة في تاريخ أئمة اللغة.

٤ _ الوفي بالوفيات : ٤ : ١٦٤.

٥ _ طبقات المفسرين ، ٢ : ٢٠١.

٦ _ لسان الميزان ، ٥ : ٣١٣.

٧ _ نقد الرجال ، ٤ : ٢٧٦.

٨ _ انظر الشيخ الحر العاملي، آمل الآمل ، ٢ : ٢٨٥.

٩ _ البلوغة في تاريخ أئمة اللغة ، ٢٤٠ - ٢٤١ .

١٠ _ موقع المرجع الإلكتروني للمعلوماتية .